

تهيئة بيئة تعلم إبداعية والاستخدام الفعال للمساحات الخارجية

مريم الجودر

الفهرس

- ما المقصود ببيئة تعلم إبداعية؟

- خصائص البيئة الإبداعية داخل الصف: مبادئ عملية لبناء وتهيئة بيئة إبداعية.

- لماذا المساحة الخارجية ليست "وقت استراحة"؟

-تطبيق المنهج في الخارج.

- الدور التعليمي والتربوي للمعلمة في الخارج.

-دعم الفروق الفردية.

الهدف من الورشة

• تمكين المشاركين من تحويل المساحات الخارجية إلى بيئات تعليمية غنية تدعم النمو اللغوي، والاجتماعي، والانفعالي، والحركي، والمعرفي للأطفال.

• دعم الممارسات التعليمية التي تضع الطفل في مركز عملية التعلم، وتشجع التعلم القائم على الاستكشاف والاستقصاء، والتجريب، والتفاعل الحسي.

• تزويد المشاركين بأمثلة تطبيقية تساعد على تصميم البيئة التعليمية بما يتلاءم مع احتياجات الأطفال المختلفة.

• ترسيخ مفهوم "البيئة هي المعلم الثالث"، وأن الاستثمار الواعي في تصميمها واستخدامها ينعكس مباشرة على جودة التعلم.

• تعميق فهم القيادات التربوية والمعلمات في مجال الطفولة المبكرة لمفهوم البيئة التعليمية الإبداعية ودورها المحوري في دعم التعلم الشامل للطفل.

• تسليط الضوء على الاستخدام التربوي الفعال للمساحات الخارجية بوصفها امتداداً أصيلاً للغرفة الصفية وليس مجرد مساحة للعب الحر.

- ما المقصود ببيئة تعلم إبداعية؟



- تمكين استقلالية الطفل.

- توسيع آفاق اللغة والتفكير النقدي.

- التعلم من خلال اللعب.

نهج "ريجيو إميليا": البيئة كمعلم ثالث (The Third Teacher)

- تعتبر هذه الفلسفة أن الطفل يتعلم من ثلاث مصادر: المعلم، والأقران، والبيئة.
- البيئة ليست مجرد خلفية، بل هي "كيان حي" يتحدث إلى الطفل.
- إذا كانت البيئة فوضوية، سيتشتت الطفل؛ وإذا كانت منظمة وجميلة ومحفزة، سيبدأ الطفل في الاستكشاف المستقل.
- تصميم الصف بجماليات عالية، واستخدام المرايا، والإضاءة الطبيعية، وعرض أعمال الأطفال كجزء من التصميم.

الوكالة والتمكين (Learner Agency)



- الإبداع يبدأ عندما يشعر الطفل بالاستقلالية.
- التصميم الذي يضع المواد في متناول أيدي الأطفال (على مستوى بصرهم) وبأرفف مفتوحة، يرسخ لديهم قيمة "الاعتماد على الذات".
- عندما يختار الطفل أدواته بنفسه، يبدأ في تحمل مسؤولية قراراته الإبداعية.

خصائص البيئة الإبداعية داخل الصف: مبادئ عملية لبناء وتهيئة بيئة إبداعية.



- الطفل في مركز عملية التعلم.

- التعلم بقيادة الطفل.

- التعلم من خلال اللعب.

- التوازن والتنوع الاستراتيجي في التوزيع: الهدوء، الحركة، والتركيز.

خصائص البيئة الإبداعية داخل الصف: مبادئ عملية لبناء وتهيئة بيئة إبداعية.

تتسم البيئة الإبداعية داخل الصف بعدة خصائص أساسية، من أبرزها:

1. المرونة في التنظيم، بحيث تسمح بإعادة ترتيب الأثاث والأركان بما يتلاءم مع طبيعة الأنشطة التعليمية.

2. توفير مواد تعلم مفتوحة النهاية، لا تفرض إجابة واحدة صحيحة، بل تتيح للطفل فرصاً متعددة للتجريب، والتفكير، والتعبير.

3. تُبنى على وضوح الروتين اليومي دون الجمود فيه، إذ يمنح الروتين الأطفال شعوراً بالأمان، بينما تتيح المرونة المجال للمبادرات الفردية.



فلسفة الأجزاء المفككة (Loose Parts Theory)

- تعد فلسفة الأجزاء المفككة من أهم المداخل الحديثة في تصميم البيئات الإبداعية.
- وتقوم على توفير مواد مفتوحة وغير محددة الاستخدام، مثل القطع الخشبية، والأقمشة، والأحجار، والأغطية، والمواد الطبيعية والمعاد تدويرها، بحيث يستطيع الطفل توظيفها بطرق متعددة وفق خياله واحتياجاته.
- لا تفرض على الطفل طريقة استخدام واحدة، بل تفتح أمامه آفاقاً واسعة للإبداع، والتفكير الهندسي، والتخطيط، والتجريب.
- وقد أثبتت الدراسات أن البيئات الغنية بالأجزاء المفككة تعزز مهارات حل المشكلات، والتعاون، والابتكار، وتدعم الفروق الفردية بشكل فعال.
- بدلاً من شراء مجموعات ألعاب بلاستيكية ثابتة، نوفر صناديق تحتوي على "أجزاء مفككة" تتيح للطفل بناء مدينته أو غابته الخاصة.



فلسفة الأجزاء المفككة (Loose Parts Theory)



أ. تعزيز التفكير المتشعب (Divergent Thinking) في اللعبة الجاهزة يعرف الطفل أن الوظيفة هي "الدفع". أما في الأجزاء المفككة، فإن "صندوق الكرتون" قد يكون اليوم سفينة فضاء، وغداً بيتاً، وبعد غدٍ مخبأً سرياً.

ب. دمج المفاهيم الرياضية والهندسية (STEAM) عندما يتفاعل الأطفال مع الأجزاء المفككة، فإنهم يمارسون الرياضيات بشكل فطري من خلال التصنيف، العد والترتيب، الوزن والاتزان.

ج. تطوير المهارات الاجتماعية واللغوية: بما أن الأجزاء المفككة غالباً ما تتطلب "مشاريع بناء" كبيرة (مثل بناء قلعة من الصناديق)، فإن الأطفال يضطرون للتفاوض، التخطيط المشترك، وتبادل الأدوار، مما يثري حصيلتهم اللغوية وذكائهم العاطفي.





- لماذا المساحة الخارجية ليست "وقت استراحة"؟



- توظيف حواس متعددة.

- الخوض في تجارب ومواقف اجتماعية حقيقية.

- اكتساب مهارات حياتية ومهارة الحوار.

- توظيف المهارات الحركية الكبيرة والصغيرة.



نظرية الإمكانيات Affordance Theory



• الإمكانية هي "العلاقة بين البيئة والكائن الحي"، بمعنى أننا لا ندرك الأشياء بناءً على خصائصها الفيزيائية المجردة (اللون، الكتلة، الشكل)، بل ندركها بناءً على ما تتيحه لنا من أفعال.

• على سبيل المثال، الطفل لا يرى "كرسيًا" كجسم خشبي بأربعة أرجل، بل يراه كسطح "يسمح بالجلوس عليه" أو "يسمح بالتسلق فوقه" هذه "المتاحية" هي ما يحرك سلوك الطفل.

نظرية الإمكانيات Affordance Theory

تعتمد النظرية على ثلاث مرتكزات عند تطبيقها في رياض الأطفال:

- الإدراك المباشر: الطفل يدرك الإمكانيات بشكل فطري ومباشر دون الحاجة لتفكير معقد. بمجرد رؤية منحدر رملي، يدرك جسده فوراً إمكانية "الدحرجة" أو "الانزلاق".
- العلاقة التفاعلية: الإمكانية تختلف باختلاف قدرات الطفل الجسدية. السلم المرتفع يمثل إمكانية "تسلق" لطفل في الرابعة، بينما قد يمثل "عائقاً" لطفل في الثانية. لذا، يجب أن تكون البيئة "متعددة الإمكانيات" لتناسب الجميع.
- البيئة كدعوة للفعل: البيئة المصممة جيداً هي التي "تدعو" الطفل للقيام بسلوكيات معينة دون الحاجة لأوامر المعلم.



الدور التعليمي والتربوي للمعلمة في الخارج.



- اجتناب كثرة التوجيه وتفعيل الملاحظة الدقيقة والتدخل الاستراتيجي.

- طرح أسئلة مفتوحة تعزز التفكير النقدي وتثير الإدراك العميق.

- تيسير عملية التعلم بدلاً من قيادتها.



الدور التعليمي والتربوي للمعلمة في الخارج.

يختلف دور المعلمة في البيئة الخارجية جذرياً عن دورها داخل الصف التقليدي؛ إذ تنتقل من كونها ناقلة للمعرفة أو موجّهة مباشرة للتعلم، إلى مُيسِّرة واعية لعمليات التعلم الطبيعي التي تنبثق من تفاعل الطفل مع البيئة. ويُعد هذا التحول من أهم ركائز التربية الحديثة في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث يُبنى التعلم على الملاحظة، والاستكشاف، والتجربة الذاتية.



الدور التعليمي والتربوي للمعلمة في الخارج.

اجتناب كثرة التوجيه وتفعيل الملاحظة الدقيقة والتدخل الاستراتيجي:

- من أهم ممارسات المعلمة الفعّالة في الخارج تقليل التوجيه اللفظي المباشر، وتجنب التدخل المستمر الذي قد يحدّ من استقلالية الطفل أو يقطع مسار تفكيره الطبيعي.

- بدلاً من ذلك، تقوم المعلمة بدور المراقب الواعي، مستخدمة الملاحظة الدقيقة لفهم ما يقوم به الطفل، وكيف يفكر، وما الاستراتيجيات التي يستخدمها، وأين تكمن التحديات أو فرص التعلم.



الدور التعليمي والتربوي للمعلمة في الخارج.

ويُقصد بالتدخل الاستراتيجي أن يكون تدخل المعلمة مدروساً ومقصوداً، يحدث فقط عندما يضيف قيمة تعليمية حقيقية، مثل:

- دعم طفل متردد دون إلغاء مبادرته.
- توسيع تجربة تعلم قائمة.
- حماية سلامة الطفل دون إعاقة الاستكشاف.
- توجيه انتباه الطفل إلى فكرة أعمق أو احتمال جديد.



هيئة جودة التعليم والتدريب
Education & Training Quality Authority



1. Construction and Building Sensory Based Activity



This sensory-based tuff tray activity was deliberately selected to support holistic development in early childhood through purposeful, play-based learning. The activity promotes dramatic and imaginative play by incorporating construction vests and safety caps, enabling children to engage in meaningful role-play. Through adopting real-life roles such as builders or construction workers, children are able to make sense of the world around them, develop their imagination, and express ideas through symbolic play, which is a core principle of early years learning.

The activity also supports the development of fine motor skills and hand strength through the use of toy hammers, screws, and foam blocks. Children are required to apply controlled force, coordinate hand movements, and refine their grip as they manipulate tools and materials. These actions are developmentally appropriate and directly contribute to the strengthening of the small muscles required for later skills such as writing, cutting, and self-care tasks.

In addition, the open-ended nature of the activity encourages critical thinking and problem-solving skills. Children are given the freedom to design and construct their own structures, requiring them to plan, experiment, make decisions, and adapt their approaches when faced with challenges. This process fosters independence, perseverance, and flexible thinking, all of which are essential components of higher-order cognitive development in the early years.

The inclusion of foam and sand further enriches the experience by providing opportunities for sensory exploration. Children are exposed to differing textures, supporting sensory integration and regulation. The foam and sand is intentionally incorporated to represent cement, adding a further imaginative dimension while allowing children to explore cause-and-effect relationships, such as how materials can be combined to stabilise or “adhere” structures. This sensory element not only enhances engagement but also supports children who learn best through tactile and kinaesthetic experiences.

2. Farm-themed Exploratory Sensory Activity



This farm-themed exploratory sensory activity is a versatile and highly effective learning experience within the early years curriculum. The activity is designed to be easily adapted to a range of habitats, such as under the sea, the jungle, or the desert, allowing children to explore different environments through meaningful, hands-on engagement. This flexibility supports thematic learning while maintaining consistency in pedagogical approach.

The activity offers children a rich sensory exploration experience through the deliberate inclusion of varied textures and materials. Elements such as jelly to represent water ponds, oobleck (a mixture of cornflour and water), and mud (a combination of sand and water) provide a multi-layered tactile experience that encourages exploration, experimentation, and curiosity. Manipulating these materials supports sensory integration and enables children to process information through touch, which is a fundamental mode of learning in early childhood.



Entrance 232, Road 2008
Jary Al Shaikh, Block 920
P.O. Box 1116, Manama
Kingdom of Bahrain
tel +973 17 663556
fax +973 17 664410
hello@kgkids.com
www.kgkids.com

Through guided and child-led interaction with the sensory materials, children develop a deeper understanding of animal habitats, needs, and living environments. As they engage in imaginative and investigative play, they begin to make meaningful connections between animals and their surroundings, including where they live, what they eat, and how their environments support their survival. This experiential approach supports early scientific thinking, promotes inquiry, and encourages children to ask questions, make predictions, and test ideas in a developmentally appropriate way.

The activity also supports cognitive and language development, as children are naturally prompted to describe textures, actions, and observations, expand their vocabulary, and engage in purposeful dialogue with peers and adults. Additionally, manipulating materials such as oobleck and mud strengthens fine motor control and coordination, while open-ended play opportunities foster creativity, problem-solving, and flexible thinking.